# الدرس الثاني: اتقاء الشبهات

## 1. التعلم القبلي

| المحور الشرعي | البيان والتفصيل والأثر المستفاد |
|---|---|
| **مفهوم الاستقامة** | هي الالتزام بامتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه في الشؤون كلها، وهي تفضي إلى طاعة الله تبارك وتعالى على بصيرة ويقين. |
| **الدليل الشرعي للتعلم القبلي** | قوله تعالى في سورة هود (آية 112): {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}. |
| **أثر الاستقامة على حياة المسلم** | تُكسب المسلم وضوحاً في الرؤية، وتبعده عن التخبط، وتجعله حريصاً على تتبع الحلال المَحض والابتعاد عن مواطن الريبة والذنوب. |

## 2. الحديث الشريف والمفردات والتراكيب

**نص الحديث الشريف:**

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» [متفق عليه] .

Watermarkly

### جدول المفردات والتراكيب والتفسير اللغوي

| المفردة / التركيب | المعنى والدلالة بالتفصيل |
|---|---|
| **بَيِّنٌ** | ظاهر معلوم لا خفاء فيه. |
| **اتَّقَى** | تَجَنَّبَ وابتعدَ حمايةً لنفسه. |
| **اسْتَبْرَأَ** | طلب البراءة والسلامة لدينه وعِرضه من الطعن واللوم. |
| **الْحِمَى** | أرض محمية يمنع الملكُ الناسَ من دخولها إلا بإذنه، ومن دخلها عوقب. |
| **يُوشِكُ** | يَكادُ ويَقتربُ بشدة. |
| **يَرْتَعَ** | يجعل ماشيته ترعى وتأكل في هذا المكان المحمي. |
| **مَحَارِمُهُ** | المعاصي والذنوب وكل ما حرّمه الله تعالى على عباده. |
| **مُضْغَةً** | قطعة صغيرة من اللحم بمقدار ما يُمضغ في الفم (والمقصود بها هنا: القلب). |

## 3. التعريف براوي الحديث الشريف

| الوجه التعريفي | تفاصيل راوي الحديث |
|---|---|
| **الاسم واللقب** | الصحابي الجليل النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما. |
| **الولادة** | وُلد في السنة الثانية للهجرة (وهو أول مولود للأنصار بعد الهجرة). |
| **روايته للحديث** | روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدداً من الأحاديث الشريفة. |
| **الوظائف والمناصب** | عَمِلَ قاضياً لدمشق، وتولى حُكْمَ الكوفة وحمص زمن الدولة الأموية. |

Watermarkly

| الوجه التعريفي | تفاصيل راوي الحديث |
| --- | --- |
| **الوفاة** | تُوفي رضي الله عنه سَنَةَ خمس وستين للهجرة (65 هـ). |

dabrni.1

## 4. تقسيم أعمال الإنسان من حيث وضوح حكمها الشرعي

**أعمال الإنسان من حيث الحكم الشرعي**

### أ. الحلال الواضح

هو ما دلّت النصوص الشرعية على مشروعيته، ولا يخفى حلّه على معظم الناس.

**أمثلة:** الطيبات من الطعام، الزواج, البيع، الإجارة، الرهن، الوكالة.

**الحكم:** حلال مَحض لا شُبهة فيه.

### ب. الحرام الواضح

هو ما دلّت النصوص الشرعية على حُرْمته، ولا يخفى ذلك على معظم الناس؛ وأمر الشرع بتركه إلزاماً.

**أمثلة:** أكل الميتة، شرب الخمر، تعاطي المخدرات، القمار، الزنا، عقوق الوالدين، إساءة الجوار، نقض العهود.

**الحكم:** حرام واضح لا لَبْس فيه.

### ج. المُشتبهات

هي الأمور الغامضة التي التبس أمرها، وخَفِيَ حُكْمها على كثير من الناس، فكانت مترددة بين الحلّ والحُرْمة.

**معرفتها:** يعرفها الراسخون في العلم بالنظر والبحث في أدلة الأحكام ومقاصد التشريع.

**الواجب:** سؤال أهل العلم الشرعي.

Watermarkly

**تفصيل سبب اختلاف الفقهاء في حكم الأمور المشتبهة**

| سبب الاشتباه والاخلتاف | أمثلة تطبيقية تفصيلية من نصوص الدرس على المشتبهات |
|---|---|
| • اختلاف الفقهاء بين مَنْ يرى حِلّها ومَنْ يرى حُرْمتها، فالأولى تركها واجتنابها.<br>• **طبيعة الاشتباه:** لا يقع الاشتباه في الشريعة الإسلامية نفسها، وإنماء يكون في **فهم العلماء** نظراً لتعارض الأدلة لديهم في المسألة المعينة.<br>• | **تمرة الصدقة:** وجد رسول الله ﷺ يوماً تمرة ساقطة، فترك أكلها خشية أن تكون من مال الصدقة المحرّم عليه.<br>**خنزير البحر عند الإمام مالك:** توقّف عن الجواب لتعارض الأدلة عنده بين قوله تعالى {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ} وبين {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ}، فخشي أن يكون مثل خنزير البر أو صيد البحر.<br>**اشتباه النجاسة بالثوب:** إذا أصابت نجاسة جزءاً من الثوب ولم يُعلم موضعه، فاتقاؤه يكون بغسل الثوب كلّه.<br>**المعاملات المالية المختلطة:** شراء أسهم من شركة تتاجر في مواد بعضها حرام وبعضها الآخر حلال, فاتقاؤه عدم الشراء. |

## 5. موقف المسلم من المُشتبهات

**موقف المسلم من الشبهات**

**الفئة الأولى: فئة تتجنّب الوقوع في المُشتبهات**

**الأثر:** تحافظ على سلامة دينها وسُمْعتها من الطعن واللوم والوقوع في الحرام.
**الإجراء:** إذا ظهرت لها شُبْهة وقفت وتبيّنت حُكْمها، فإن أدّت إلى حرام أو مكروه اجتنبَتها.
**التعريف الشرعي: الورع** وهو اجتناب الشُّبُهات خوفًا من الوقوع في المُحرَّمات.

**الفئة الثانية: فئة تأتي المُشتبهات وتُكثر منها**

**الخطورة:** تقع في احتمال الحرام المباشر لعدم تبيّن الحكم والمسألة.
**عاقبة الاعتياد:** مَنْ اعتاد التساهل في المشتبهات سَهُلَ عليه الوقوع في الحرام الواضح؛ لأن النفس تجرؤه تدريجياً.
**المَثَل المضروب:** كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ.

Watermarkly

## 6. صلاح القلب وفساده وأثره على الجوارح

| الحالة | الأسباب والآلية والأثر بالتفصيل | التوجيه والبيان النبوي الشريف |
|---|---|---|
| **صلاح القلب** | الأصل في صلاح الإنسان واستقامة جوارحه هو صلاح قلبه. فإذا صَلُحَ القلب عرف الحق من الباطل، واستقامت الجوارح، وظهر ذلك عليه سماحةً في التعامل مع الآخرين، وحرصاً على دينه ومجتمعه ووطنه، وبُعداً عن الشبهات. | بيّن النبي ﷺ بقوله: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» أن القلب خطره عظيم بالرغم من صِغَر حجمه، ومنفعته جليلة؛ لأن أول صلاح المعتقدات والأفعال ينبع منه، وإن فسد القلب فسدت بقية الأعضاء والجوارح تَبَعاً له. |
| **فساد القلب** | يكون لجهل الإنسان، وعدم معرفته بالحق أو بالخلال والحرام، أو معرفته بهما وإصراره على فعل الحرام؛ مما يؤدي إلى فساد الجوارح وعدم استقامتها على ما شرع الله تبارك وتعالى. | |

## 7. الإثراء والتوسع: الأعمال التي تُعين على صلاح القلب

| # | العمل المعين على صلاح القلب | التوضيح والأثر الشرعي المستفاد من نصوص الدرس |
|---|---|---|
| أ | **المحافظة على أداء العبادات** | مثل الصلاة والصيام؛ لأنها تنهى النفس وتزجرها عن المآثم والشرور. |
| ب | **قراءة القرآن الكريم والتدبُّر فيه** | تأمل معانيه العميقة والعمل بأحكامه وتوجيهاته يحيي القلوب الميتة. |
| ج | **مجالسة الصالحين والابتعاد عن أهل الفسق** | الصحبة الصالحة تُذكّر بالخير وتعين عليه، والابتعاد عن مجالس الخوض في الباطل يحمي القلب. |

Watermarkly

| # | العمل المعين على صلاح القلب | التوضيح والأثر الشرعي المستفاد من نصوص الدرس |
|---|---|---|
| د | **التوجه إلى الله تعالى بالدعاء** | سؤال الله الثبات والهداية وصلاح الأحوال والقلوب دائماً (يا مقلب القلوب ثبت قلبي). |
| هـ | **المداومة على ذِكْر الله تعالى** | الذكر يجلب الطمأنينة المباشرة والسكينة للقلب ويزيل الأثر السيئ للذنوب. |
| و | **اختيار الحلال الطيّب من الطعام والشراب** | لأن أكل الحلال يغذّي الجسم بطهارة ويُستجاب به الدعاء ويصلح به العمل والجوارح. |

dabrni.1

Watermarkly

## 8. جدول الأدلة الشرعية والدلائل

| النص الشرعي (الآية الكريمة / الحديث الشريف) | المصدر / الموضع | الدلالة الشرعية المستفادة بالتفصيل |
|---|---|---|
| {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} | سورة هود: 112 (التعلم القبلي) | أمر الله تعالى عباده بالاستقامة على دينه والالتزام بأوامره ونواهيه وعدم الطغيان، بيان أن الله بصير بأعمال العباد. |
| «فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ» | الحديث الشريف الرئيسي | من تجنّب الأمور المشتبهة فقد طلب البراءة والسلامة لدينه من النقص ولعِرضه من طعن الناس وكلامهم. |
| {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} | سورة الأنبياء: 7 | وجوب رجوع المسلم وسؤاله لأهل العلم الشرعي والراسخين فيه لمعرفة حكم الأمور المشتبهة التي التبس حكمها. |
| «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ» | رواه النسائي | التوجيه النبوي بترك الأمور التي يشك فيها المسلم ويرتاب منها، والانتقال إلى الأمور الواضحة التي يطمئن إليها قلبه. |
| «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ... أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» | الحديث الشريف الرئيسي | بيان عِظم خطر القلب وأهميته؛ فصلاح الجوارح والأفعال كلها مرتبط بصلاح القلب وفسادها بفساده. |

Watermarkly

| النص الشرعي (الآية الكريمة / الحديث الشريف) | المصدر / الموضع | الدلالة الشرعية المستفادة بالتفصيل |
|---|---|---|
| {... إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} | سورة العنكبوت: 45 | دلالة على أن المحافظة على أداء العبادات (وعلى رأسها الصلاة) تنهى عن الآثام والمنكرات وتعين على صلاح القلب. |
| {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} | سورة محمد: 24 | الحث على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه، وبيان أن عدم التدبر يؤدي إلى إغلاق القلوب وقسوتها وفسادها. |
| {... فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...} | سورة الأنعام: 68 | وجوب الابتعاد عن مجالس أهل الفسق والمعاصي والذين يخوضون في الباطل، حرصاً على سلامة وصلاح دين المسلم وقلبه. |
| {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} | سورة آل عمران: 8 | مشروعية وأهمية التوجه إلى الله تعالى بالدعاء لطلب الثبات على الهداية والرحمة وعدم إزاغة القلوب بعد الهداية. |
| {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} | سورة الرعد: 28 | بيان أن المداومة على ذكر الله تعالى هي المصدر الحقيقي لطمأنينة القلوب وصلاحها وراحتها. |

Watermarkly

| النص الشرعي (الآية الكريمة / الحديث الشريف) | المصدر / الموضع | الدلالة الشرعية المستفادة بالتفصيل |
|---|---|---|
| {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا} | سورة البقرة: 168 | الأمر الإلهي باختيار الحلال الطيب من الطعام والشراب والابتعاد عن الخبائث والمحرمات لما له من أثر مباشر في صلاح القلب. |

dabrni.1
Watermarkly